261262 - البقرة أجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها ويمسك رءوسها ثم امر بأن يجعل أجزاءها على الجبال وذلك قوله تعالى .

ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا أي جزئهن وفرق أجزاءهن على ما بحضرتك من الجبال قيل كانت أربعة أجبل وقيل سبعة فجعل على كل جبل ربعا أوسبعا من كل طائر وقرئ جزؤا بضمتين وجزا بالتشديد بطرح همزته تخفيفا ثم تشديده عند الوقف ثم إجراء الوصل مجرى الوقف .

ثم ادعهن يأتينك في حيز الجزم على أنه جواب الأمر ولكنه بنى لاتصاله بنون جمع مؤنث .

سعيا أي ساعيات مسرعات أو ذوات سعى طيرانا أو مشيا وإنما اقتصر على حكاية أوامره D من غير تعرض لامتثاله عليه السلام ولا لما ترتب عليه من عجائب آثار قدرته تعالى كما روى انه عليه السلام نادى فقال تعالين بإذن فجعل كل جزء منهن يطير إلى صاحبة حتى صارت جثثا ثم اقبلن إلى رءوسهن فانضمت كل جثة إلى رأسها فعادت كل واحدة منهن إلى ما كانت عليه من الهيئة للإيذان بان ترتب تلك الأمور على الأوامر الجليلة واستحالة تخلفها عنها من الجلاء والظهور بحيث لا حاجة له إلى الذكر أصلا وناهيك بالقصة دليلا على فضل الخليل ويمن الضرعة في الدعاء وحسن الأدب في السؤال حيث أراه ا تعالى ما سأله في الحال على ايسر ما يكون من الوجوه وأرى عزيرا ما أراه بعد ما أماته مائة عام .

واعلم ان ا عزيز غالب على أمره لا يعجزه شئ عما يريده .

حكيم ذو حكمة بالغة في أفاعيله فليس بناء أفعاله على الأسباب العادية لعجزه عن إيجادها بطريق آخر خارق للعادات بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح .

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا أي في وجوه الخيرات من الواجب والنفل .

كمثل حبة لابد من تقرير مضاف في أحد الجانبين أي مثل نفقتهم كمثل حبة أو مثلهم كمثل باذر حبة .

أنبتت سبع سنابل أي أخرجت ساقا تشعب منها سبع لكل واحدة منها سنبلة .

في كل سنبلة مائة حبة كما يشاهد ذلك في الذرة والدخن في الأراضي المغلة بل أكثر من ذلك وإسناد الإنبات إلى الحبة مجازى كإسناده إلى الأرض والربيع وهذا التمثيل تصوير للأضعاف كأنها حاضرة بين يدى الناظر .

وا يضاعف تلك المضاعفة أو فوقها إلى ما شاء ا تعالى .

لمن يشاء أن يضاعف له بفضله على حسب حال المنفق من إخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت مراتب الأعمال في مقادير الثواب .

وا واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة .

عليم بنية المنفق ومقدار إنفاقة وكيفية تحصيل ما انفقه .

الذين ينفقون أموالهم في سبيل ا جملة مبتدأ جئ بها لبيان كيفية الإنفاق الذي بين فضله بالتمثيل المذكور .

ثم